

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا بَيَّنَّ تَعَالَى مَا أَوْصَلَهُمْ إِلَيْهِ نَسْيَانُ الذِّكْرِ مِنَ الْخُسْرَانِ بَيْنَ أَنَّهُ أَوْقَعَهُمْ فِي الْعَدَاوَةِ⁽¹⁾، فَالْآيَةُ تَعْلِيلٌ لِمَا قَبْلَهَا مِنْ خُسْرَانِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ⁽²⁾. وَالْآيَةُ لِبَيَانِ شَيْءٍ مِنْ خُسْرَانِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي مَقْدَمَةِ حِزْبِ الشَّيْطَانِ؛ لِأَنَّ الْخُسْرَانَ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَخُسْرَانُ الدُّنْيَا أَنْوَاعٌ، أَشَدُّهَا عَلَى النَّاسِ الْمَذَلَّةُ وَالْهَزِيمَةُ⁽³⁾.

مَنْ عَادَى اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَهُوَ مِنَ
الْخَاسِرِينَ

✽ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿يُحَادُّونَ﴾: (حدد) أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى طَرَفِ الشَّيْءِ⁽⁴⁾، وَمِنْ ذَلِكَ: الْحَدُّ، وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ؛ لَثَلَا يَخْتَلِطُ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، أَوْ لَثَلَا يَتَعَدَّى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَيُقَالُ: حَدَّ الشَّيْءِ مَنْ غَيْرِهِ يُحَدُّهُ حَدًّا وَحَدَدَهُ: مَيِّزَهُ، وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ: مُنْتَهَاهُ؛ لِأَنَّهُ يَرُدُّهُ عَنِ التَّمَادِي⁽⁵⁾، وَحُدُودُ اللَّهِ: الْأَشْيَاءُ الَّتِي بَيَّنَّهَا، وَأَمْرَ الْأَيُّعَدَّى فِيهَا⁽⁶⁾، وَحَادَهُ: غَاضَبُهُ، وَكَأَنَّ اسْتِقَافَهُ مِنَ الْحَدِّ الَّذِي هُوَ الْحِيزُ وَالنَّاحِيَةُ، كَأَنَّهُ صَارَ فِي الشَّقِّ الَّذِي فِيهِ عَدُوُّهُ⁽⁷⁾. وَالْمَرَادُ بِمُحَادَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ: مُخَالَفَتُهُمَا وَمُعَادَاتُهُمَا⁽⁸⁾.

(2) ﴿الْأَذَلِّينَ﴾: (ذلل) أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى الْخُضُوعِ وَالْإِسْتِكَانَةِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 394 / 19.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 223 / 8، والالوسي، روح المعاني: 228 / 14.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 56 / 28.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، والجوهرى، الصحاح: (حدد).

(5) ابن سيدة، للحكم والحيث الأعظم: (حدد).

(6) الخليل، العين: (حدد).

(7) ابن سيدة، للحكم والحيث الأعظم: (حدد).

(8) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 256 / 23.

واللّين⁽¹⁾، ومن ذلك يقال: ذَلَّتِ الدَّابَّةُ تَذِلُّ ذِلًّا فهي ذَلُولٌ⁽²⁾، والذُّلُّ: ضدُّ العِزِّ⁽³⁾. والمرادُ بكونهم في الأذلين: أنَّهم من جُمْلَتِهِمْ⁽⁴⁾ صَغَارًا، وَضَعَةً، وَهَوَانًا، وَقَهْرًا.

✽ المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْمُنَافِقِينَ، فيقول: إِنَّ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعَادُونَهُمَا مِنْ أَهْلِ الذَّلَّةِ؛ لَأَنَّ الْغَلْبَةَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ⁽⁵⁾.

✽ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

بلغة فصل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ﴾:

فَصَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ عَمَّا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ مَسْقُوقٌ لَتَعْلِيلٍ مَا قَبْلَهُ مِنْ خُسْرَانِ حَزْبِ الشَّيْطَانِ⁽⁶⁾، فهو اسْتِثْنَاءٌ بَيَانِيٌّ، وَبَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ شَبْهُ كَمَالِ الْإِتِّصَالِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ اتِّصَالًا تَامًّا مُتَّحِدًا مَعَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، فِيهِ بَيَانٌ لشيءٍ مِنَ الْخُسْرَانِ الَّذِي حُكِمَ بِهِ عَلَى حَزْبِ الشَّيْطَانِ، وَبِهَذَا تَكَتَسَبُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَعْنَى بَدَلِ الْبَعْضِ مِنْ مَضْمُونِ جُمْلَةٍ «أَلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ»، فَيَكُونُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ كَمَالُ الْإِتِّصَالِ؛ لِأَنَّ الْخُسْرَانَ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَخُسْرَانُ الدُّنْيَا أَنْوَاعٌ، أَشَدُّهَا عَلَى النَّاسِ الْمَدْلَةُ وَالْهَزِيمَةُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ حَزْبَ الشَّيْطَانِ فِي الْأَذْلَيْنِ وَالْمَغْلُوبِينَ⁽⁷⁾.

نكتة توكيد ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾:

أَكَّدَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بِ﴿إِنَّ﴾ وَاسْمِيَّةٍ

عَدُوُّ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ مُهَانٌ
مَغْلُوبٌ ذَلِيلٌ

عَدَاوَةُ الْحَقِّ
مَجْلِبَةٌ لِلْخُسْرَانِ
وَالذَّلِّ

إِذْلالُ الْمُنَافِقِينَ
وَأَقْعٌ لَا مُحَالَةَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ذلل).

(2) الخليل، العين: (ذلل).

(3) الجوهري، الصحاح: (ذلل).

(4) القاسمي، محاسن التأويل: 9 / 178.

(5) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 23 / 256.

(6) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8 / 223.

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28 / 56.

الجملة؛ للناية بمضمونه، وتكذيباً لنافيه⁽¹⁾، وللتنبيه على أن
إذلالهم واقع لا محالة.

نكتة التعبير بالموصل «الَّذِينَ» في مقام الإضمار:

عُبرَ بالموصل في قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ» - مع أن مقتضى الظاهر أن يُقال: (إنهم في الأذلين) -
للتنبيه بما في حيز الصلة على أنهم أعداء لله تعالى ورسوله ﷺ،
وللإشعار بعلّة الحكم⁽²⁾، وهو كونهم في الأذلين، كأنه قيل: أولئك في
الأذلين؛ لأنهم يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ذَلَّ

بلغة التعبير بالفعل «يُحَادُّونَ» دلالة وصيغة:

المُحَادَّةُ: المُشَاقَّةُ والمُعَادَاةُ، وقد أُوثِرَ هذا الفعل في قوله ﷺ:
«يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» لوقوع الكلام عقب بيان مُخَالَفَتِهِمْ لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ، فَإِنَّ الْمُحَادَّةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَدِّ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَعَادِيَيْنِ
كَأَنَّهُ فِي حَدٍّ مُخَالِفٍ لِحَدِّ الْآخَرِ⁽³⁾. ففي الفعل دلالة على مُعَادَاتِهِمْ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ بِحَيْثُ يَكُونُونَ فِي حَدٍّ غَيْرِ حَدِّهِمَا، وَطَرَفٍ غَيْرِ طَرَفِهِمَا،
وفي ذلك تنبيهٌ على قَرُطِ الْعَدَاوَةِ وَالْمُخَالَفَةِ.

شِدَّةُ عِدَاوَةِ
الْمُنَافِقِينَ لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ

وعُبرَ بصيغة المضارع؛ للدلالة على الاستمرار والتجدد؛ أي:
مُجَدِّدِينَ ذَلِكَ مُسْتَمِرِّينَ عَلَيْهِ بِأَيِّ مُحَادَّةٍ كَانَتْ - وَلَوْ خَفِيَّةً - بِمَا
أشار إليه الإدغام⁽⁴⁾، وفي ذلك من تقبيح حالهم ما لا يخفى.

اسْتِمْرَارُ
الْمُنَافِقِينَ عَلَى
مُحَادَّةِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ

وجه إيقاع المُحَادَّةِ عَلَى اللَّهِ:

المراد بالمُحَادَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»
مُحَادَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُرْسَلِ بِدِينِ اللَّهِ، فَمُحَادَّتُهُ مُحَادَّةُ اللَّهِ، وَذِكْرُ

مَنْزِلَةُ الرَّسُولِ
مِنْ اللَّهِ ﷺ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 19 / 394.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 8 / 223، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 28 / 56.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28 / 23.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 19 / 355، و394.

لفظ الجلالة تمهيداً لذكر الرسول ﷺ، والمقصود التنبيه على منزلة الرسول من الله ﷻ.

نكتة إثبات اسم الجلالة دون غيره:

عَدُوُّ الْقَادِرِ
الْعَظِيمِ لَا يَكُونُ
عَزِيزًا

أَوْثَرَ اسْمُ الْجَلَالَةِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ﴾؛ لدلالته على صفات العظمة والجلال التي توجب عدم مُعَادَاتِهِ وَمُخَالَفَتِهِ⁽¹⁾، فإقدام المنافقين على مُعَادَاتِهِ سَفَهُ؛ لأنَّهم أعداء الله القادر على كل شيء، وعدوه لا يكون عزيزاً⁽²⁾.

نكتة الإضافة في ﴿وَرَسُولَهُ﴾:

عَظَمَةُ الرَّسُولِ
مِنْ عَظَمَةِ
الرُّسُلِ

إضافة الرسول إلى اسم الجلالة في قول الله ﷻ: ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾؛ لتشريف الرسول وتعظيمه⁽³⁾، وزيادة التشنيع على مَنْ يُخَالِفُهُ وَيُعَادِيهِ.

غرض التعبير باسم الإشارة للبعيد ﴿أُولَئِكَ﴾:

عَدُوُّ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ
مُسْتَحَقٌّ لِلْإِذْلَالِ

الإشارة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ للذين يحادون الله ورسوله لاستحضارهم بهذا الوصف القبيح⁽⁴⁾. والتعبير باسم الإشارة للبعيد؛ للإشارة إلى بُعدهم في الشر والفساد⁽⁵⁾، وللإيماء إلى أن المشار إليهم جديرون بما بعد اسم الإشارة من الحكم بسبب الوصف الذي قبل اسم الإشارة⁽⁶⁾، وهو المُحَادَّةُ.

دلالة ﴿فِي﴾ من قوله: ﴿فِي الْأَذَلِّينَ﴾:

الْمُنَافِقُونَ
مُنْخَرِطُونَ فِي
كُلِّ جَمَاعَةٍ مِنَ
الْأَذَلِّينَ

يفيد حرف الظرفية في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ أَنَّهُمْ فِي زُمْرَةِ الْقَوْمِ الْمُوصُوفِينَ بِأَنَّهُمْ أَذَلُّونَ، لِيَتَصَوَّرَهُمُ السَّامِعُ فِي كُلِّ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 394 / 19.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 56 / 28.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 394 / 19.

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 223 / 8، والشوكاني، فتح القدير: 230 / 5.

(5) البقاعي، نظم الدرر: 394 / 19.

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 56 / 28.

جماعةٍ شديدةِ الدُّلِّ، فيكونُ هذا النِّظْمُ أبلغَ مِنْ أَنْ يُقالَ: أولئك هم الأذَلُّونَ⁽¹⁾.

دلالة تعريف «الأذَلِّينَ»:

تعريفُ الأذَلِّينَ في قوله ﷺ: «أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ» للجنسِ المُستغَرِقِ لجميعِ أفرادِهِ، فيشْمَلُ كُلَّ مَنْ عُرِفَ بأنَّهُ مِنْ أَذَلِّ الخَلْقِ⁽²⁾، وفي ذلك تنبيهٌ على سوءِ حالِهِم وتَحقِيرُ شأنِهِم جميعاً.

نكتة صيغة التفضيل في «الأذَلِّينَ»:

عُبرَ بـ(أفعل) التَّفضيلِ في قولِهِ ﷺ: «أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ»؛ للدَّلالةِ على أَنَّهُم مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ هُوَ أَذَلُّ خَلْقِ اللَّهِ تعالى، لا ترى أحداً أَذَلَّ مِنْهُمْ⁽³⁾؛ لأنَّهُم أَخَذُوا وَأَهْلَكُوا⁽⁴⁾.

❖ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الدُّلُّ والصَّغارُ والدُّخُورُ:

الدُّلُّ: الخُضُوعُ والاستِكانَةُ واللِّينُ. والصَّغارُ: القَلَّةُ والحَقارَةُ، والرِّضَا بالدُّلِّ. والدُّخُورُ: أَنْ يَفْعَلَ الإنسانُ ما يُؤَمِّرُ بِهِ شَاءَ أمْ أبى. وقد اختيرَ الدُّلُّ هنا؛ للتَّنْبِيهِ على أَنَّ المُنافِقينَ في حالٍ مِنَ الخُضُوعِ والاستِكانَةِ واللِّينِ؛ لأنَّهُم يَخافُونَ بإظهارِ كُفْرِهِم أَنْ تُقَطَعَ رِقابُهُم.

سوءُ حالٍ مَنْ
أَذَلَّ بِمُعَاداةِ
الحَقِّ

لا أحدَ أَذَلُّ مِنْ
أُعلنَ المُحادَّةَ لِلَّهِ
ورسولِهِ

المُنافِقونَ
في خُضُوعٍ
واستِكانَةٍ ولِّينٍ
يَوْمَ القِيامَةِ

(1) الخفاجي، عناية القاضى: 173 / 8، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 56 / 28.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 394 / 19 - 395.

(3) أبو حيان، البحر للحيط: 130 / 10.

(4) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 518 / 18.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الستون،
سورة الحديد من الآية 14 إلى سورة الخشر الآية 10
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447 هـ - 2026 م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026 م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الستون، سورة الحديد من الآية 14 إلى سورة الخشر الآية 10
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.
مج. 60، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-643-66-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 60: المجلد الستون، سورة الحديد من الآية 14 إلى سورة الخشر الآية 10.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-643-66-1

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-5294607 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"